

صيغة « فعلون » في غير اللغة العربية من اللغات السامية

الاستاذ حامد عبد القادر
عضو مجلس القاهرة

وفيما يلى بيان لذلك :

(ا) النوع الاول : اسماء اعلام الاشخاص . وتمثل لها بآياتى :

1 - جدعون : البطل العظيم . وقد اطلق على احد قضاة بنى اسرائيل الذين ساسوا امورهم من بعد موسى .

2 - شمعون : الاستماع او ذو الصيت الحسن او السمعة الطيبة .

وقد اطلق على احد ابناء يعقوب الاسم عشر .

3 - شرون - حارس . علم على شخص . او على مكان

4 - صيدون : علم على اول ابناء كنعان بن حام بن نوح وقد قيل انه سمي باسم مدينة صيدون التي سبأته الكلام عليها .

ورد في الجزء الحادى والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا البحث القيم ننشره تعميما للفائدة :

وردت هذه الصيغة في بعض اللغات السامية الأخرى بصور مختلفة اكثراها فعلون بكسر الفاء وامتلاة الضمة الطويلة :

وقد دل البحث على ان زيادة الواو والتون في آخر الكلمة تكون في الغالب للدلالة على المكان او على التعظيم او التكبير . وقد تكون لغير هذا او ذاك كما سيتضح فيما بعد .

ومن الممكن حصر الاسماء الزيدة بهذه الزيادة في اربع مجموعات ، لأنها اما ان تكون اسماء اعلام . واما ان تكون اسماء اجناس .

والاعلام اما اعلام اشخاص ، واما اعلام امكنته . ويندخل في الامكنة الجبال والمدن . واسماء الاجناس اما اسماء نباتات واما اسماء معان .

(1) قدم الاستاذ عبد الله كنون الى مؤتمر المجمع في دورته الحادية والثلاثين بحثا له في اسم خلون وهل هو مذكر على الطريقة الاسبانية . فتأهيل الى لجنة الاصول . وفي اثناء دراستها له قدم الاستاذ حامد عبد القادر بحثه هذا .

وفي اشتقاق هذا الاسم رأى ثالث هو رأى من يقولون انه مشتق من فعل ممات ايضا هو صها يصهو اي ارتفع . ومنه صهوة الفرس . وصهوة كل شيء اعلاه . وحيثنة يكون معنى صهيون « قمة جبل » ولا شك ان هذا الاسم ينطبق على المسمى اشد الانطباق .

5 - شمرون : مكان الحراسة - مراقب . وهو اسم جبل عظيم في وسط فلسطين يسمى جبل الحراسة او المرقب . ثم اطلق على مدينة انشئت في منطقة ذلك الجبل وهي سماريا عاصمة للدولة الشمالية (اسرائيل) التي اسسها بعد وفاة سليمان عليه السلام وانقسام اليهود على انفسهم عشرة من الاسباط او هم من عدا سبطي يهودا وبنiamين .

6 - حبرون : خليل - صديق امين . وهو اسم لمدينة تقع على بعد 22 ميلا جنوبي اورشليم (بيت المقدس) اتخذها داود عليه السلام مقراً لملكه قبل استيلائه على اورشليم . والمراد بخليل هنا ابراهيم خليل الله عليه السلام . ويسمى « ابو النساء » هذه المدينة (بيت حبرون) .

(ج) اسماء ذات (اجناس مادية) وتمثل لها بما يأتي :

1 - حلبون - بياض البيضة .

2 - حلمون - صفار البيضة .

3 - ملون - مكان الكلمات - معجم لغوى .

4 - شاعون : ساعة يد او حائط .

5 - عتون - صحينة . جريدة .

6 - فعمون - جرس .

(د) اسماء معان (اجناس معنوية) وتمثل لها بما يأتي :

1 - وعيون - نكرة .

2 - غلبون - غلبة او تهر .

3 - حفازون - سرعة .

4 - حازون - رويا صادقة - الهم - وحى .

5 ، 6 - محاول وكليون علمان على ابني الملك المذكور في قصة راعوث .

(ب) النوع الثاني : اعلام الامكنة . وتمثل لها بما يأتي :

1 - جمعون : مكان الجبل ، وقد اطلق على مدينة في منطقة جبلية في فلسطين على ارتفاع اميال جنوب بيت لحم .

2 - حرمون : بارز . علم على اعلى قمة في منطقة جبلية في الشمال الشرقي من فلسطين تعد جزءاً من لبنان . وتسمى هذه القمة ايضا جبل الثلج 2 لأن الثلوج تكتسواها في فصل الشتاء وقد اطلق عليها حديثاً اسم جبل الشيخ .

3 - صيدون : مكان الصيد (مصيد) او مكان التحسن او حصن - قلعة) وهو اسم اطلق على اولى المستعمرات التي اسسها الفينيقيون على الساحل الشرقي للبحر المتوسط . وقد سميت باسم كبرى مدنها وهي صيدون التي تسمى الان صيدا . وتقتل ان اول ابناء كنعان بن حام قد سمى باسمها .

4 - صيون : اسم جبل يقع في الجزء الجنوبي الغربي من اورشليم . وهو اقدم اجزاء المدينة واعلاها ويطلق انبياء بني اسرائيل وشمرؤهم هذا الاسم على اورشليم نفسها او على سكانها او على اسرى اليهود وبسايامهم . وربما اطلق على فلسطين كلها .

وهذا الاسم هو في السريانية وال العربية ، صهيون بكسر الساد . ويرجع هذا الاختلاف في التسمية الى الاختلاف في اشتقاق الاسم فهو في العبرية مشتق من فعل مهجر هو صيبي بمعنى لمع او اضاء من بعد . اما في السريانية وال العربية فهو مشتق من فعل آخر مهجر ايضا هو صها . بمعنى اشتغل واحترق ، يقال صفت الارض اي شرفت وجنت من شدة الحرارة .

ومن الممكن التوفيق بين الرايين بأن يقال ان اشعة الشمس المحرقة اذا سقطت على ارض تجعلها جافة ، كما تجعلها تبدو من بعد كأنها مشرقة لامعة لانعكاس اشعة الشمس عليها .